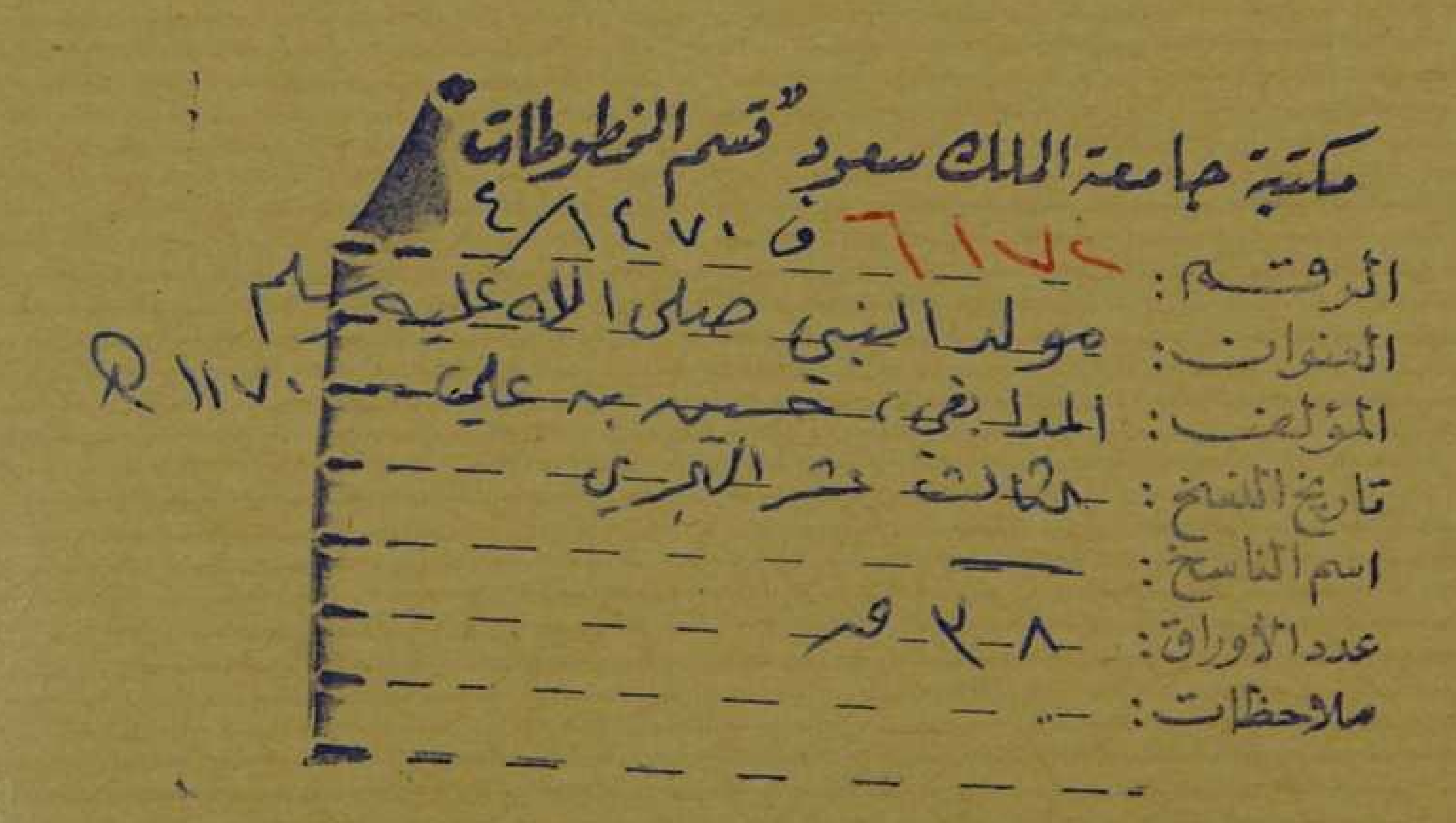

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
٤/١٢٧٠ ف
الرقم : ٦١٧٠
العنوان : مولد النبي صلى الله عليه وسلم
المؤلف : المدابغي، حسن بن علي
R ١١٧٠
تاريخ النسخ : الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ : —
عدد الأوراق : ٨-٢-٩
ملاحظات : —

٢١٩
مج٥
مولد النبي صلى الله عليه وسلم للمدابغي، حسن بن علي
- ١١٧٠هـ كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً.
٣٨ ق ١٦ س ٢٢×٥ر١٥سم
نسخة حسنة، ناقصة الأخر، خطها نسخ معتاد. ٦١٧٢
الأعلام ٢: ٢٢٣ نشرة دار الكتب المصرية ٣: ١٤٥
١- السيره النبويه أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ
ج- مولد المدابغي د- مولد سيد المرسلين (صلعم)
هـ- مختصر مولد الغيطي.

ف/١٤٧٠/٤
١٤١٢/٤/١٢

[illegible]

هذا الجواهر لطيف مولد سيد المرسلين البعث والولادة
الشيخ حسن المرابغي رحمه
الله تعالى امنه اجمعين

[illegible]

قوله بمولد سيد الخلق اي ولادة سيد المرسلين الثلاثمائة والثلاثة عشر او اربعة عشر او خمسة عشر فيكون
سيدغيرهم بالطريق الاولى اذ ارسل الي الجن وللانس تكليفا والي الملايكة تشريفا لهم فهو مصدر يمعنى
الولادة وفي ذكره براعة استهلال وليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وليلة
القدر افضل من ليلة الاسري وليلة الاسرى افضل من ليلة عرفة وليلة عرفة افضل
من ليلة الجمعة وليلة الجمعة افضل من ليلة النصف من شعبان وليلة نصف شعبان
افضل من ليلة العيد والصحيح ان ليلة المولد ليلة اثني عشر من ربيع الاول وليلة الاسرى
ليلة سبع وعشرين من رجب وليلة القدر في العشر الاخير من رمضان عندنا فهي سبع
ليال مرتبة كما ذكره الرحماني في حاشيته على التحرير ولم يتكلموا على فضل ليلة الاثنين
والخميس وعل المراد بليلة المولد خصوص ليلة الولادة اوهي ونظيرتها من كل سنة
وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم النصف من شعبان ثم يوم الجمعة فهي ثلاثة ايام كما
للرحماني في الحاشية السابقة وبكل حال فالليل افضل من النهار وقوله والتابعين
لهم اي للال والاصحاب وباحسان اي لا باسات ليزيد واضرابه فليس لهم في ذلك انتفاء
فالمراد بالاحسان الاعمال الصالحة وقوله الي يوم الدين اي قربه لانه ورد انه لا ساعة
الا تقوم على شرار الناس ولكن ابن الكرم فتاتي ريح لينة قبل قيامها بقليل فتقبض
روح كل مومن ومومنة وقوله ربيع الاول بجر الاول صفة لربيع ولذا يقول الناس ربيع
الاول وربيع الثاني واضافة لفظ الشهر له لبداية بالواقان بعضهم ولا تضف شهرا الي
اسم شهر الا لما اوله الراء دا واستثنى من ذا رجبا فيمتنع لانه فيما ذكره فاسمع
اهدان ذلك هو الا قيس ونحو فيد ه حاشية شيخنا عبد الرحمن الانبابي [illegible]

قوله الفقير اي المحتاج الي مولاه اي سيده وقوله العلي من اسمائه تعالي الحسني وقوله المدابغي نسبة
صنعة الدباغة المعروفة وانما كانت لوالده لا له رحمهما الله تعالي هذا الكلام شيخنا الحفني وقال بعض
مشايخنا انه نسبة الي مدابغ قرية من قري مصر وربما يقال ان هذا القول اقوي لانه لو كان النسبة الي صنعة
الدباغة لو قيل دباغ كبزاز نسبة الي صنعة البز ولبان نسبة الي صنعة اللبن وقوله وقد سئلت اي طلب
مني سواء كان الطالب اعلي او ادني او مساويا امر مع استعلاء وعكسه دعاء وفي التساوي فالتماس ووقفا
ولم يقل امرني او التمس مني او دعاني للايهام ولا يخفي معني قوله الشافعي والازهري وما فيها منسوب
اليه والمجال في ذلك طويل كبقية الفاظ الخطبة اهـ شيخنا عبد الرحمن النحراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الي مولاه العلي حسن بن علي
علي الشافعي الازهري المدابغي قد سئلت
في اختصار المولد الشريف للنجم الغيطي
فاجبت الي ذلك وزدته فوايد حسب
ما فتح به القادر المالك فقلت **الحمد**
لله الذي انار الوجود بمولد سيد المرسلين
صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه
والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين
اما بعد فان شهر ربيع الاول اختص
بمنقبة عظيمة فاق بها علي سائر
الشهور وحاز بكرامة كبري صار بها مذكورا
علي ممر الدهور **نظم**
لهذا الشهر في الاسلام فضل
ومنقبة تفوق علي الشهور

قوله لهذا الشهر اي الذي الكلام فيه وهو
ربيع الاول وقوله فضل اي شرف
ورفعة وقوله تفوق علي الشهور
فيه حذف مضاف اي علي جميع مناقب باقي
الشهور فهو مجاز بالحذف وفيه مجاز
عقلي اي يفوق الشهر بسبب ما له

[illegible]

قوله الذي كان الخ ... الفضل رحمة للعالمين اي الانس والجن المومنين منهم دنيا واخري وهو ظاهر
وكذا الكفار في الدنيا بتاخير العذاب عنهم الي يوم القيامة وكذا في الاخرة بدخولهم تحت لوائه وما من
نبي ادم فمن دونه الا تحت لوائه يوم القيامة كما يقولون اذا اما الناس يوم الدين قاموا الي الرحمن
واجتمع الجميع وجل الامر وانقطع التراجي وقال العالمون من الشفيع هناك يقوم احمد وبيده لواء الحمد المعقود
فيسجد ثم يشفع في البرايا ويمتاز المقصر والمطيع فيقاموا تحت لوائه فلا عذاب عليهم وانما يفوت
انه ازيل عنهم وهو لواء حسي حقيقي هكذا في تفسير الجلال مع انه رحمة ايضا للملايكة كما روي انه صلي الله
عليه وسلم سال جبريل هل نالك من هذه الرحمة شي فقال نعم كنت اخشي العذاب فامنت منه حين اثني
تعالي علي بقوله مطاع ثم امين بل ولبقية الحيوانات وللجمادات وللخلق اجمعين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

فمولود به واسم ومعني
وايات بهرن لدي الظهور
ربيع في ربيع في ربيع
ونور فوق نور فوق نور
وتلك المنقبة التي اختص بها هي الظهور
فيه لسيد المرسلين والولادة فيه لافضل
الخلايق اجمعين الذي كان وجوده وظهوره
رحمة للعالمين وتابعا للمعذبين من لا
يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة
وشمائله وتعجز القوي عن استيعاب
ذلك بدلائله **شعر**
الامر اعظم من مقالة قايل
ان رقق البلغا او ان فخموا
ماذا تقول المادحون ومدحه
حقا به نطق الكتاب المحكم

[illegible]

وحكي عن العارف بالله تعالى سيدي عمر ابن
الفارض نفعنا الله به أنه رؤي بعد موته
في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي مقصرا
وإن بالغ المثني عليه وأكثرا
إذا الله أثنى بالذي هو أهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

فهذا وإن كان وجوده الظهوري صلى
الله عليه وسلم في ربيع الأول فخلقه متقدم
على خلق الأنبيا وسائر الموجودات
فقد قال صلى الله عليه وسلم كنت أول
الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث
ثم قرأ ومنك ومن نوح أي قرأ قوله
تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم

أي

أي حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع
ذرة وهي أصغر النمل ومنك ومن نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأن
يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر
الخمسة من عطف الخاص على العام
وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات
والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه
على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو
أم الكتاب إن محمدا خاتم النبيين وقد
قيل أول شيء كتب القلم في اللوح بسم
الله الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا
أنا محمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي
ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم

المحفوص

القيامة من الصديقين وقال صلى
الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ
الروح فيه وعن ميسرة الضبي
انه قال قلت يا رسول الله متى كنت
نبيا قال وادم بين الروح والجسد
وفي رواية متى كتبت من الكتابة
وفي رواية متى وجبت لك النبوة
واما ما اشتهر على الالسنة بلفظ
كنت نبيا وادم بين الماء والطين
او كنت نبيا ولا ادم ولا ماء ولا طين
فموضوع اي كذب وان كان معناه
صحيحا ويرحم الله القايل
سبقت نبوته وادم طينة

ليس مقصوده عليه السلام الاخبار بانه خاتم النبيين وادم منجدل الخ بل المراد الاخبار بانه اخر النبيين انتهى مرشد

فله

فله الفخر على جميع الناس
سبحان من خص النبي محمدا
بفضائل تتلى بغير قياس
ومعنى وجوب النبوة وكتابتها على
الروايتين المتقدمتين ثبوت النبوة
وظهورها في الخارج نحو كتب عليكم
الصيام كتب الله لاغلبن انا ورسلي
والمراد ظهور ذلك للملائكة وروحه
صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح
اعلاما بعظيم شرفه وتميزه عن
بقية الانبيا وخص الاظهار
بحالة كون ادم بين الروح والجسد
لانه اول دخول الارواح الى عالم
الاجساد والتمايز حينئذ اتم
واظهر فاختص صلى الله عليه وسلم

بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليتميز
عن غيره أعظم تمييز فان قيل النبوة
وصف لابد ان يكون الموصوف به حو
موجودًا وانما يكون غالبًا بعد الاربعين
سنة فكيف يوصف به قبل وجوده
وارساله أجيب بان المعنى كنت
نبيًا في التقدير وكذا المراد بالخلق في
حديث كنت اول الانبيا في الخلق
التقدير لا الايجاد وهذا الجواب
للغزالي وقال بعضهم اي في علم الله
ورُدّ كل منهما بانه لو كان كذلك لم
يختص به والجواب السديد (اي الصواب) ما قاله
السبكي وهو أنه قد جا أن الله خلق
الارواح قبل الاجساد فالاشارة بقوله
كنت نبيًا الى روحه الشريفة او المراد

ان

ا يتردد ويذهب في خزاين الغيب ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء
ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن
ولا انس واختلفوا في اول المخلوقات بعد
النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش
ثم القلم كما قيل

نور النبي محمد مقدم
فالماء ثم العرش ثم القلم

واما حديث اول (مبتدأ) ما خلق الله القلم (خبر) هو
فالاولية فيه وفي غيره نسبية اي بالنسبة
لما بعده ثم لازال نوره صلى الله عليه
وسلم يتنقل من الاصلاب الطاهرات
الى الارحام الزاكيات فعند ورد لما خلق
الله ادم جعل ذلك في ظهره وكان ربما (النور)
يلمع من جبهته فيغلب على سائر نوره
اي باقي نور ادم الذي في بدنه او يغلب
على بقية النور الذي خلقه في ظهر
ادم كانوار الانبيا ولما توفي ادم كان

شيث ولده وصيته ثم أوصى شيث
ولده يانش بوصية ادم له ان لا يضع
هذا النور الا في المطهرات من النسا
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها تنتقل
من شخص الي ان اوصل الله النور الي
عبد المطلب وولده عبد الله وقد
اشار الي بعض هذا العارف بالله
سيدي علي وفا نفعنا الله به بقوله
لو ابصر الشيطان طلعة نوره
في وجه ادم كان اول من سجد
او لو رأى النمرود نور جماله
عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى
الا بتخصيص من الله الصمد
وقد طهر الله هذا النسب الشريف

الي شخص

اي ابليس
اي ظهور نوره

من

من سفاح الجاهلية اي زناها وما كانت
بيان لما
عليه من نكاح زوجة الاب لاكبر اولاده
من غيرها والجمع بين الاختين وغير
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ولدني ابي مسني من سفاح الجاهلية
شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وكان
عبد المطلب تفوح منه رائحة المسك
الاذفر اي شديد الرائحة ونور رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته
اي جبهته وكانت قريش اذا اصابها
قحط تاخذ بيد عبد المطلب وتخرج
به الي جبل ثبير بين مكة والمدينة
ويستسقون به فيسقيهم الله تعالى
ببركته النبي صلى الله عليه وسلم ولما
قدم ابرهة ملك اليمن لهدم بيت

الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك قال
يا معشر قريش لا يصل الي هدم البيت
لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه
فلما توجه جيش ابرهة ومعهم الفيل
لهدم الكعبة برك الفيل فضربوه في
راسه ضربا شديدا ليقوم فابى ثم
فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يهرول
ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل اي
متفرقة من البحر مع كل طاير منها
ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في
رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا
منهم الا اهلكه فرجعوا هاربين
يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة
في جسده فتساقطت انامله انملة
انملة وسال منه الصديد والقيح والدم

وما

وما مات حتى انشق قلبه قال الكشاف
وانفلت وزير ابرهة يكسوم وطاير
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر
ميتا بين يديه وكانت هذه القصة
ارهاصا اي تاسيسا لنبوته صلى الله
عليه وسلم ولا يشكل ذلك بتخريب الحجاج
البيت مع عدم حصول شيء من ذلك له
لانه لم يقصد التخريب بالكلية لان
النبوة قد تاكدت وثبتت فلم يحتج لذلك
اذ الارهاص ما كان متقدما على النبوة
وقد نظم بعضهم اقسام الامر الخارق
للعادة فقال

اذا ما رايت الامر يخرق عادة ⁂
فمعجزة ان من نبي لنا صدر ⁂

وان بان منه قبل وصف نبوة
فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جا يوما من ولي فانه
الكرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره
فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده
يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم
وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

ولما رجع ابرهة خايبا وفرج الله عن
عبد المطلب رأى مناما عظيما فقال
له من قصه عليه ان صدقت روياك
ليخرجن من ظهرك من يومن به
اهل السموات والارض وليكونن في الناس

علما

علما مبينا وقوله علما هو من التشبيه
البليغ اي كالعلم في الظهور والعلم الراية
فتزوج عبد المطلب فاطمة المخزومية
وحملت زوجته المذكورة بعبد الله
الذبيح وحاصل قصته في الذبح ان
عبد المطلب لما اراد حفر بير زمزم حين
امر بذلك في منامه ولم يكن له الا ولد
واحد بعينه وهو الحارث وليس له
سواه فنذر لئن جاءه عشرة بنين
وصاروا له اعوانا ليذبحن احدهم
لله تقربا اي تقربا به عند الكعبة
ومثل هذا النذر باطل لا يلزم به شي
عند الامام الشافعي فلما تكامل بنوه
عشرة قيل له اوف بنذرك فلما اراد
ذلك ضرب القداح اي امر بضربها

في المنام صح

لان الضارب لها خادم الصنم خرجت على
عبد الله وكان احب ولده اليه فلما
قام ليذبحه منعته سادة قريش
وولده على كاهنة تسمى قطبة او سجاح
كما قيل ليخبره بما فيه فرج له فقالت
له قرب عشرة من الابل وولدك
واضرب القداح فان خرجت على
الولد فزد عشرة ثم لا تزال تفعل ذلك
حتى تخرج على الابل فانحرها ففعل
ذلك فلم تخرج على الابل حتى بلغت
مائة وخرجت القداح عليها اولا
وثانيا وثالثا فنحرت وتركت لا يصد
عنها انسان ولا طاير ولا سبع وروى
الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم

ينكر

ينكر عليه ويعني بالذبيحين عبد الله هو
واسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام على الراجح خلافا لمن قال الذبيح
اسحاق عليه السلام ولذا قال بعضهم

شعر

ان الذبيح هديت اسماعيل
نطق الكتاب بذاك والتنزيل
شرف به خص الاله نبينا
وابانه التفسير والتاويل

ولما انصرفا اي فرغ عبد الله مع ابيه
عبد المطلب من نحر الابل مر على امراة
من بني اسد بن عبد العزى وهي
عند الكعبة واسمها قتيلة وقيل
رقيقة بنت نوفل رضي الله عنه
فقالت له حين نظرت الى وجهه

وكان احسن رجل رئي في قريش لك
مثل الابل التي نحرت عنك وقع علمي
الآن تريد منه الجماع لما رات في وجهه
من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم فقيل انه
أجابها بقوله

اما الحرام فالممات دونه
والحل لا حل فأستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه
يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم خرج به عبد المطلب حتى اتى به
الى وهب بن عبد مناف بن زهرة
وهو يومئذ سيد بني زهرة شرفا ١٢
ونسبا فزوجه ابنته امنة وقيل
ان المزوج لها عمها وهيب وكان ابوها

قد توفي قبل وهي يومئذ افضل امراة
من قريش نسبا اي من جهة الاب
وموضعا اي من جهة الام فذكروا انه
دخل عليها حين تزوج بها مكانه
الاين فوقع عليها اي جامعها فحملت
بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وقيل ليلة الجمعة من شهر رجب اول يوم
منه وقيل ايام منى اي ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى
فالقول الاول منطبق على ميلاده في
ربيع الاول واما الثاني وهو كونه ايام
منى فموافق لمن يذهب الى ان ميلاده
في رمضان وكان سن عبد الله إذ ذاك
ثمان عشرة سنة وقيل ثلاثين سنة
وقد اكثر الناس من الاخبار والاثار

فيما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها
ولم يصح في ذلك الا اخبار قليلة قال
العراقي رحمه الله تعالى
وليعلم الطالب ان السيرا
تجمع ما صح وما قد انكرا
وكانت امنة تقول ما شعرت اني
ما علمت اني حملت به ولا وجدت له
ثقله كما تجد النسا الا اني قد انكرت
رفع حيضتي وربما كانت ترفع عني
وتعود اي انها كانت تشك في الحمل بسبب
انقطاع دم الحيض عنها احيانا لكن
روي عن شداد بن اوس ان رجلا من
بني عامر سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حقيقة امرك اي حالك قال
بدء شاني اني دعوة ابي ابراهيم اي

في



في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وبشرى اخي عيسى واني كنت بكرا اي
اي اخرهما بشري من الانبيا عيسي
وامي ابوا اول اولادهما ولا يلزم من كونه
اول وجود ثان بل معنى الاولية انه
لم يولد لهما قبله ولد وانها حملت بي
كاثقل ما تحمل النسا وجعلت تشكوا
الى صواحباتها ثقل ما تجد الحديث
نفيه ان امه عليه الصلاة والسلام
وجدت الثقل في حمله وفي سائر الاحاديث
انها لم تجد ثقلا وجمع الحافظ ابو نعيم
بينهما بان الثقل به كان في ابتداء
علوقها به والخفة حملته على انه مرض
اصابها فلا ينافي قولها ما شعرت
اني حملت به وان الخفة عند استمرار الحمل
به فيكون امر حمله على الحالين خارجا

عن المنقاد المعروف في الحوامل وفيه حذ من
مجموع احاديث انه صلى الله عليه وسلم
وقع على ركبتيه واضعا على الارض
كفيه ثم قبض اصابعه ما عدا السبابة
فانه اشار بها كالمسبح وقبض قبضة
من تراب ورفع راسه وبصره إلى السما
ثم سجد وفي قبضه من التراب اشارة
لما قيل الي انه يغلب أهل الارض ويملكهم
وانه يبشر في وجوه أعدايه فيهزمهم
وفي رفع راسه وبصره الي السما اشارة
الي علو مقامه دايما في الدنيا والاخرى
وانه لا يتوجه قصده الا إلى العلو قال
صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد ادم ولا
فخر وإلى هذا اشار صاحب الهمزية
بقوله رافعا راسه وفي ذلك الرّ ۞

رع الي

رع الي كل سودد إيماء ۞
رامقا طرفه السما ومرمى ۞
عين من شانه العلو العلاء ۞
قال بعض أهل الاشارات لما ولد عيسى
عليه الصلاة والسلام قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن
نفسه بالعبودية والرسالة ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقع ساجدا وخرج
معه نورا اضا له ما بين المشرق والمغرب
وقبض قبضة من تراب ورفع بصره الي
السما فكانت عبودية عيسى بالمقال
وعبودية محمد صلى الله عليه وسلم
بالفعال جمع فعل ورسالة عيسى بالاخبار
ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم
بالانوار وفي سجوده صلى الله عليه وسلم

عند وضعه اشارة الى ان مبدا امره على
القرب من ربه قرب مكانه قال تعالى
واسجد واقترب وقال صلى الله عليه
وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فحال عيسى عليه الصلاة والسلام
يشير الى مقام العبودية وحال محمد
صلى الله عليه وسلم يشير الى القرب
من الحضرة العلية كما قيل في هذا
المعنى المثيل

لك القرب من مولاك يا اشرف الورى
وانت لكل المرسلين ختام
وانت لنا يوم القيامة شافع
وانت لكل الانبيا امام
عليك من الله الكريم تحية
مباركة مقبولة وسلام

وروى

وروى ابو نعيم في الدلايل من حديث عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة عن امه
الشفا بنت عمرو بن عوف رضي الله
عنها انها قالت لما ولدت امنة
بنت وهب محمدا صلى الله عليه
وسلم وقع على يدي اي فهي دايته
فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك
الله ورحمك ربك الحديث ولا مانع
من ان يكون المراد باستهلاله انه
عطس بدليل ما بعده وان القايل
له ذلك هو الملك وان كان المعروف
في اللغة ان الاستهلال صياح المولود
اول ما يولد قاله السيوطي وعليه
فيكون صلى الله عليه وسلم حمد الله
لان التشميت انما يسن لمن حمد الله

فيكون من جملة من تكلم في المهد وقال الحافظ
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في سير
الواقدي إن النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم في أوائل ما ولد وذكر ابن سبع في
الخصائص أن مهده صلى الله عليه
وسلم كان يتحرك بتحريك الملائكة له
وهو من خصائصه وأن أول كلام
تكلم به صلى الله عليه وسلم أن
قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا وليس الكلام
في المهد من خصوصياته فقد تكلم
في المهد جماعة نظمهم الإمام السيوطي
رحمه الله بقوله

تكلم في المهد النبي محمد
ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبرئ

ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف
وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالأمة التي
يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها
وفي زمن الهادي المبارك يختم

زاد بعضهم

وزد لهم نوحا ويوسف بعده
ويتلوهم موسى الكليم المعظم

وروي أن أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت
له قصور الشام وفي رواية أنها رأت
ذلك حين حملت به ولا مانع من أن
يكون ذلك وقع مرتين وأن الرؤية
فيهما بصرية قال الإمام السيوطي

ان رؤية الحمل كانت منامية ورؤية الولادة
بصرية ويدل له ما رواه ابن اسحاق
ان آمنة كانت تحدث انها أتيت
حين حملت فقيل لها إنك قد حملت بسيد
هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه
نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام
وبصرى بضم الموحدة واسكان الصاد
المهملة والقصر بلدة بالشام من اعمال
دمشق بينها وبينها نحو مرحلتين
فاذا وضعتيه فسميه محمدا فلما
وضعته خرج معه ذلك النور الذي
أشار له ما ذكروا ليه اشار عمه العباس
رضي الله عنه في شعره حيث قال
يخاطبه صلى الله عليه وسلم
وانت لما ولدت اشرقت ال

ارض

ارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النو
ر وسبل الرشاد نخترق
وفي خروج ذلك النور الحسي عند وضعه
اشارة الى ما يجيء به من النور الذي اهتدى
به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك
اي ما يجيء به من الاحكام والمعارف
وتسميتها نورا مجاز لانه يهتدى
بها كما يهتدى بالنور قال تعالى قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين اي
القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه الاية وقد نظم هذا
المعنى بعضهم في قوله
محى ظلم الاشراك نور ولادة

وَلَا عَجَبٌ ذا الليل بالصبح يهزم
متى كلّ نفس تشتم اثار نعله
ومن الناس من يعطى مناه ويجرم
وَخصت الشام بذلك النور لانها
خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح
فهي افضل الارض بعد الحرمين واول
اقليم ظهر في ملكه صلى الله عليه وسلم
وَارض المحشر وَالمنشر اي المسلم هي
الارض التي تجمع فيها الخلق ويساقون
اليها وتخصيص بصرى من ارض الشام
للاشارة الى انه يسكن بعيد البعثة
بنفسه الكريمة وقد كان ذلك مرتين
ولم يجاوزها ولانها اول موضع
من بلاد الشام دخلها ذلك النور
المحمدي ولذلك كانت اول ما افتتح من

بلاد

بلاد الشام او للاشارة الى انه ينور
البصاير ويحيى القلوب الميتة ولامانع
من الجميع واما ما ورد من ان امنة
قالت رايت كان شهابا خرج مني
اضاءت له الارض فيحتمل انها ارادت به
ذلك النور مجازا من اطلاق الملزوم وارادة
اللازم او ارادت به المولود نفسه صلى
الله عليه وسلم للاشارة الى انه شهاب
على اهل الكفر يحرقهم ويمحوهم او لاجل
انه زادت بمولده حراسة السماء
بسبب رمي الشياطين بالشهب وقطع
رصد الشياطين ومنعهم من استراق
السمع فرجم الشياطين بالشهب
كان سابقا على الولادة لكنه كثر
عندها وما ورد انه حصل عند البعث

فالمراد انه اكثر مما كان قبل ذلك أو صارت
نصيب الشيطان ولا تحطيه ومن عجايب
ولادته ايضا ما روي من ارتجاج ايوان
كسري وانشقاقه حتي سمع صوته
ووقعت منه اربع عشرة شرفة بعدد
ما ملك من ملوكهم في زمنه وبعده
الي خلافة عثمان واخبر من راي ايوان
كسري بعد انشقاقه أن الشق طولا
في سقفه قدر ما يتخذه الشخص
القوي وهو باق الي اليوم اية من
ايات الله وما احسن قول بعضهم

يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر ؛؛
بديار كسري فهي معتبر الوري ؛؛
كانت منازل للملوك فاصبحت ؛؛
من بعد حادثة الزمان كما تري ؛؛

ومنها

ومنها خمود نار فارس اي الفرس التي
كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام بل كانت توقد ليلا ونهارا فخمدت
تلك الليلة ولم يقدروا علي ايقادها
ومنها غيض بحيرة ساوة قرية
من قري فارس وكانت قرية من قري
فارس وكانت بحيرة عظيمة في مملكة
عراق العجم بين همذان وقم تركب
فيها السفن ويسافر بها الي ما حولها
وكانت اكثر من ستة فراسخ فاصبحت
ليلة مولده الشريف ناشفة يابسة
لا ماء بها ولا طين وولد صلي الله
عليه وسلم مختونا مقطوع السرة
قال صلي الله عليه وسلم من كرامتي
علي ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد

سوا في ابي عمري قال ابن القيم ليس
ذلك من خصايصه فان كثيرا من
الناس ولد مختونا ومنهم جماعة من
الانبيا نحو اثني عشر ولدوا كذلك
بل ذكر بعضهم انهم سبعة عشر وقد
نظم الجميع بعضهم فقال

وفي الرسل مختون لعمرك خلقة ... ثمان وتسع طيبون اكارم هم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف ... وحنظلة عيسى وموسى وآدم
ونوح شعيب سام لوط وصالح ... سليمان يحيى هود يس خاتم

وقوله خاتم تكملة البيت يعني ان
نبي آخر الانبيا قال العلامة ابن
حجر وفي ذكر سام من الانبيا تغليب

فانه

فانه ليس منهم على الصحيح وحكي الحافظ
ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا
ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت
وتقلصت فيصير كالمختون ومن هنا
يعلم ان التعبير بقولهم ولد مختونا فيه
تجوز لان حقيقة الختان القطع
والمولود كذلك يولد على هذه الهيئة
من غير قطع فيحمل على انه ولد على
هيئة المختون فيكون مجازا علاقته
المشاكلة ولعل من ذلك قول بعض
الخطبا وخرج من بطن امه محمولا
مدهونا فان قيل في ولادته مختونا
بعض نقص اجيب بانه في حقه غاية
الكمال اذ من شان بقا القلفة المنع
من تكميل النظافة وعدم بقا لذة النكاح

فان قلت حيث كان كذلك لم لم يخلقه سليما
من العلقة السودا التي شق عن صدره
الشريف واخرجت منه أجيب بان
الختان من الامور الظاهرة التي تحتاج
الي فعل الآدمي فلا يكون لاحد عليه
منة من كمال الطهارة والعلقة من
الامور الباطنة فلو خلقه سليما منها
لم يطلع الناس علي حقيقة كمال
باطنه فكان فيما ذكر بيان كماله الظاهر
والباطن وقيل لم يولد مختونا بل
ختنه جده عبد المطلب في سابع
ولادته والظاهر ان المراد امر بختنه
وانه بالموسي وقيل ختنه جبريل
حين شق صدره عند مرضعته حليمة
ففي الختان ثلاثة اقوال ارجحها اولها

واختلف

واختلف في شهر ولادته والاصح انه
ربيع الاول وعليه فقد اختلف هل
ولد لاثنتي عشرة ليلة منه او لاقل
او لاكثر والاصح عند المحدثين انه
ولد لثمان مضين من شهر ربيع الاول
والاشهر انه ولد لاثنتي عشرة وعليه
العمل وهل ولد ليلا او نهارا والاصح
الثاني وعليه فهل ولد يوم الاثنين
او في غيره والاصح الاول وانه كان
في اوله عند طلوع الفجر وهو وقت
البركة كما قال صلي الله عليه وسلم
بورك لامتي في بكورها وروي مسلم
انه سئل صلي الله عليه وسلم عن صيام
يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت

فيه وانزلت علي فيه النبوة اي اول
يوم اوحي الي فيه ولا يرد علي القول
بولادته نهارا ما روي من تدلي
النجوم اي سقوطها عند ولادته
لما تقدم من انها عقب الفجر وللنجوم
حينئذ سلطان اي قوة وظهور كما
في الليل فلا ينافي سقوطها ولادته
لا مانع من تدلي النجوم نهارا لان زمان
النبوة صالح للخوارق فان قيل لم
خص مولده بشهر ربيع الاول ولم
يكن في الاشهر الحرم ولا في رمضان
وخص اليوم الذي ولد فيه بيوم
الاثنين بل كانت اطواره كلها يوم
الاثنين ولم يكن ذلك في يوم الجمعة مثل

ما

ما كان في خلق ادم أجيب بانه لو ولد
في الاشهر الفاضلة او اليوم الفاضل
لتوهم انه يتشرف بذلك الزمان الفاضل
وليس كذلك بل الزمان هو الذي يتشرف
به كالمكان فخص بزمن غير شريف
ليحصل له الشرف به على الشريف
وبذلك ظهرت حكمة دفنه بالمدينة
دون مكة التي هي افضل منها عند
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
فان قيل لم لم يكن في اليوم الذي ولد
فيه تكليف بصوم او صلاة كما في يوم
الجمعة ورمضان اجيب بانه انما ارسل
رحمة ومن جملة ذلك خفة التكليف
ولو صنعه يوم الاثنين وفي شهر
ربيع الاول حكمة اخرى وذلك انه

وورد ان الاشجار خلقت يوم الاثنين
رَبيعًا تطيب نفوس بني ادم واجسامهم
فعول فيه ما تحصل به حياة ارواحهم
ويرحون به وفي لفظ ربيع ايضا تفاول
حسن بالنسبة الي اشتقاقه فانه
مشتق من الربع وهو العطف بالرفق
والكف عن الشدة وقد قال ابو عبد
الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه
نصيب وكذا الكل مسمي من غير الانسان
من اسمه نصيب وكذا الكل مسمي قال

الشاعر

وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب
الا ومعناه ان فكرت في لقبه

وفي ولادته في فصل الربيع الذي
اعدل الفصول واحسنها رمز الي

ان

ان شريعته اعدل الشرايع واحسنها
ولقد اجاد من نظم في هذا المعنى وقال
يقول لسان الحال منه

وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضيئي
ربيع في ربيع في ربيع

واختلف ايضا في مدة الحمل به صلي
الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر
كاملة وهو الصحيح وقيل غير ذلك
وولد بمكة علي الاصح بل هو الصواب
الذي لا يجوز اعتقاد غيره بمولده
المشهور الان بمكة في سوق الليل
اخر شعب بني هاشم قال ائمتنا يجب
الايمان بانه ولد بمكة وهو اول واجب
للاولاد علي اصولهم انهم يعلمونه لهم

اذا بلغوا سبع سنين وميز وابل نصّ
كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر كانكار
كونه قرشيا فلما جا البشير اي المبشر
الي جده عبد المطلب بولادة آمنة
له صلي الله عليه وسلم فرح بذلك
فرحا عظيما وقام هو ومن كان معه
من اشراف قومه حتي دخل علي آمنة
وكانت وضعته تحت برمة اي قدر
كفا انفا عليه كما هو عادة العرب فيمن
يولد من قريش ليلا وارادت ان يكون
جده اول من يراه فوجدت البرمة
قد انفلقت عنه فرقتين واذا هو
قد شق اي فتح بصره ينظر الي السما
فاخبرته امه جده حين دخل عليها
بما رات من ذلك وبما رات حين حملت

به

به وقول الملك لها انك قد حملت بسيد
هذه الامة فقال احفظيه فاني ارجوا
ان يصيب خيرا وفي رواية انه اخذه
وادخله الكعبة وقام يدعو الله تعالي
ويشكره علي ما اعطاه وانشد يقول
الحمد لله الذي اعطاني
هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد علي الغلمان
اعيذه بالبيت ذي الاركان
لان يكون بلغة الفتيان
حتي اراه بالغ الاماني
اعيذه من شر ذي شنان
وحاسد مضطرب العنان
ذي همة ليس لها عينان
حتي اراه علي البنيات
هذا الذي سمي في الفرقان



وكل كتب ثابت المثاني

احمد مكتوبًا على الشان

وفي انفلاق القمر عنه اشارة إلى ظهور
امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل
ويزيلها او الى انه ليس بينه وبين الملا
الاعلى حجاب وروي انه كان بمر الظهران
وهو موضع على مرحلة من مكة يسمى
الآن بوادي فاطمة راهب من اهل الشام
يقال له عيصى وكان قد آتاه الله علمًا
كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل
مكة احيانا فيلقي الناس ويقول انه
يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود
تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه
فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته
ومن ادركه وخالفه اخطا حاجته
فوالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن

ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف
الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود
الا فيسال عنه وفي رواية الا سأل
عنه فيقول ما جا بعد ابي لم يجي الآن
فها انا فيه وبعد بمعنى الآن فلما كان
صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب
حتى أتى عيصى فوقف على اصل صومعته
فناداه فقال من هذا فقال انا عبد
المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد
ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم
عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين
ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع
البارحة وآية ذلك انه الآن وجع
فيشتكي ثلاثة ايام ولعله من وجع

المغرب بيده على فيه تفريعا في فاحفظ
لسانك فانه لم يحسد حسده أحد
ولم يبغ على أحد كما يبغى عليه قال
فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين
سنة يموت في وتر دونها في الستين
في احدى وستين او ثلاث وستين
وذلك جل اعمار امته واختلف هل
سمته بمحمد صلى الله عليه وسلم امه
او جده وهل سمي صلى الله عليه وسلم
ليلة ولادته او في سابعه ولا تعارض
لامكان وقوعها سرا ليلة الولادة
واظهارها لكافة الناس في اليوم السابع
وروى البيهقي عن أبي الحسن التنوخي
أنه لما كان يوم السابع من ولادة
رسول الله صلى الله وسلم ذبح عنه جده
عبد المطلب ودعا قريشا فلما أكلوا

قالوا

قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا لم
رغبت به عن اسما أهل بيتك قال
أردت ان يحمده الله في السما وخلقه في
الارض وقيل انما سماه محمدا لرويا رآها
زعموا انه راى مناما كان سلسلة من
فضة خرجت من ظهره ولها طرف في
السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة
خضرا على كل ورقة منها نور واذا أهل
المشرق واهل المغرب يتعلقون بها
نقصها فعبرت بتخفيف البار تشديدها
اي فسرت له بمولود يكون من صلبه
يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب ويحمده
أهل السما وأهل الارض فلذلك سماه
محمدا مع ما حدثته به أمه من انه أتاها

آتٍ وعي بين النائم واليقظان وقال لها
اذا وضعتيه فسميه محمدا

جرت العادة بقيام الناس اذا انتهى
المداح الى ذكر مولده صلى الله عليه
وسلم وهو بدعة مستحبة لما فيه
من اظهار الفرح والسرور والتعظيم له
قال الصرصري نفعنا الله به

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على فضة من خط احسن من كتب
وأن تنهض الاشراف عند سماعه
قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه يا رتبة سمت الرتب

وما اشتهر على بعض الالسنة من
انه صلى الله عليه وسلم قال ولدت
في زمن الملك العادل كسرى انوشروان

فهو

فهو كذب لا أصل له واطلاق العادل عليه
بفرض وروده تعريف بالاسم الذي
كان يدعى به لا للشهادة له بذلك
فانه كان يحكم بغير حكم الله ولما اتت
ثويبة جارية عمه أبي لهب اليه وبشرته
بانه قد ولد لاخيه عبد الله غلام أعتقها
في الحال عتقا منجزا ثم جعلها ترضعه
بعد ولادته اياما وقد رؤي بعد موته
في المنام فقيل له ما حالك قال في النار
الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وأمص
من بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار
الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عندما بشرتني بولادة محمد
صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له
فاذا كان هذا حال ابي لهب الكافر الذي

نزل القران بذمه جوزي في النار بفرحه
ليلة مولد المختار صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم فما حال المسلم الموحد
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يسر بمولده ويبذل بسماحة ما تصل
اليه القدرة من الصدقات في محبته
صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون
جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله
جنات النعيم وما احسن قول الحافظ
الشمس الدمشقي نفعنا الله به

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره

باحمد

باحمد مسرورا ومات موحدا
فالاعتناء بوقت مولده الشريف من
اعظم القربات وذلك يحصل باطعام
الطعام وقراءة القران وذكر القصائد
النبوية الى غير ذلك مما لا يشتمل على
شي من المحرمات او المكروهات او خلاف
الاولى فان قلت انه بدعة ولم يكن في
القرون الثلاثة التي شهد صلى الله
عليه وسلم بخيريتها بقوله خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
أجيب بانه بدعة حسنة فان البدعة
تعتريها الاحكام الخمسة حتى قال
ابن الجوزي انه مما جربات فعله يورث
الامان التام في ذلك العام انتهى ولقد
كان الملك المظفر صاحب اربل وهي
قلعة على مرحلتين من الموصل يتجاوز

الغاية في عمل المولد ويصرف عليه كل سنة
ثلاثمائة الف دينار واقره عليه أفاضل
العلماء وعامة الصلحاء وكان يطلق لهم
فيه العطايا ويخلع عليهم الخلع السنية
وعمل له العلامة ابن دحية كتابا سماه
التنوير في مولد البشير النذير وقرأه
عليه بنفسه فاجازه عليه بالف دينار
وقد خرج الحافظ ابن حجر العسقلاني
عمل المولد على اصل دليل ثابت معتبر
وهو ما ثبت في الصحيحين من ان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
فسألهم فقالوا هذا يوم أغرق الله
فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه
شكرا لله تعالى فقال انا أحق بموسى
منكم فصامه وامر بصيامه فيستفاد

من

من هذا الحديث فعل الشكر لله تعالى على
ما من به في يوم معين من اسداء نعمة
أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير اليوم
من كل سنة كما يطلب صوم يوم عاشوراء
في كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بانواع
العبادات كالسجود والصيام والتلاوة
واي نعمة اعظم من ظهوره صلى الله
عليه وسلم فلا بد من تحري الوقت الذي
ولد فيه ومراعاة الخلاف في ذلك هل
كان ليلا او نهارا فعلى الاول يحصل بقراءة
القرآن والصيام واطعام الطعام وعلى
الثاني بما يناسبه كالصدقة والصيام
ولا مانع من الجمع بينهما فلا بد ان تكون
ذلك اليوم بعينه من عدد ايام ذلك
الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى

عليه السلام في يوم عاشور او من لم يلاحظ
مطابقة القصة لا يبالي بعمل المولد
في أي يوم من الشهر بل توسع قوم ه
فنقلوه إلي اي يوم من السنة والافضل
التخصيص فإن قيل لم تتخذ امته
يوم مولده عيدا كما اتخذت أمة عيسي
ليلة مولده عيدا أجيب بانه لما كان
يوم مولده صلي الله عليه وسلم هو يوم
وفاته تكافا السرور بالعزا ولما ولد
صلي الله عليه وسلم أرضعته أمه سبعة
ايام ثم ارضعته ثويبة مولاة أبي لهب
أياما حتي قدمت حليمة وكانت
ثويبة ارضعت قبله عمه حمزة رضي
الله تعالي عنه وكان أسن منه صلي الله
عليه وسلم وكان النبي صلي الله عليه وسلم

بسنتين ه

يبعث

يبعث اليها من المدينة بصلة وكسوة
حتي توفيت واثبت ابن منده إسلامها
ثم أرضعته ام كبشة حليمة بنت
ابي ذؤيب السعدية ومن سعادتها
توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها
وهم عبد الله والشيما وانيسة وقد
جا عنها أنها قالت لما وضعته في حجري
أقبل عليه ثدياي بما شا الله من
اللبن فشرب من الايمن فقط حتي
روي وشرب معه أخوه من الرضاع
عبد الله حتي روي وناما وما كان أخوه
ينام قبل ذلك من الجوع وما كان في ثديي
ولا في شارفنا ما يغذيه فقام زوجي
الحارث إلي شارفنا تلك فنظر اليها
فاذا هي حافل باللبن ممتلئة الضرع

باللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى
انتهينا شبعاً ورياً فبتنا بخير ليلة
ببركته صلى الله عليه وسلم ولله در من قال
لقد بلغت بالهاشمي حليمة مقاماً علا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها وأخصب ربعها وقد عم هذا السعد كل بني سعد
قالت حليمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فرددته
الى امه وهو ابن خمس سنين وشهر وهذا
احد الاقوال في قدر مدة اقامته عندها
وهو قول الواقدي وقيل ست سنين
والاصح انها اربعة أعوام قال العراقي
اقام في سعد ابن بكر عندها
اربعة الاعوام تجني سعدها
وعند حليمة شق صدره الشريف
صلى الله عليه واخرج قلبه فغسل

وملأ

وملأ حكمة وايمانا واستخرج حظ
الشيطان منه وهي مضغة سوداء
وبقيت حليمة حتى قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد
تزوج بخديجة فشكت اليه حليمة
جدب البلاد فكلم لها خديجة فأعطتها
اربعين شاة وبعيرا وانصرفت
الى اهلها وقدمت عليه ايضا في يوم
حنين فقام اليها وبسط لها رداءه
متفضلاً لها فجلست عليه وقضى
حاجتها فلما توفي صلى الله عليه
وسلم قدمت على ابي بكر فصنع بها
مثل ذلك وجملة مرضعاته صلى
الله عليه وسلم عشرة نظمها بعضهم
إن رمت تحفظ مرضعات المصطفى

حفهن بالترتيب في التبيان
ام له وكذا ثويبة يا فتى
وحليمة نالت رضى الرحمن
وكذاك امراة لحمزة ارضعت
وثلاث ابكار روي في الشان
مع فروة ام ايمن بعدها
مع خولة شرفت بالعدنان
وحضنته الفاضلة ام ايمن بركة
الحبشية مع امه وبعد امه وكانت
ورثها من ابيه وزوجها لحبه زيد
ابن حارثة فولدت له زيد اسامة
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
اسامة احب الناس الي وكانت ام
ايمن تقول ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم شكي جوعا قط ولا

عطشا

عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب
من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغدا فيقول انا شبعان ه
ولما اكمل ست سنين توجهت به
امه مع حاضنته ام ايمن الى المدينة
لزيارة اخواله جده عبد المطلب بني
النجار فاقاموا عندهم شهرا ورجعوا
الى مكة فلما كانوا بالابواء وهو اقرب
الى المدينة ماتت امه فدخلت به
ام ايمن مكة لانها حاضنته كما تقدم
وكان يقول لها انت امي بعد امي من
باب التشبيه البليغ اي انت كامي
في رعايتك لي وتعظيمي بل كان
يقول لها يا امه فضمه جده عبد
المطلب اليه وكان يرق عليه ويعلي

ذاهبين مع
وهو محل بين مكة والمدينة ه

منزلته ويقول ان لولدي هذا شانا
وكان ابوه عبد الله مات وهو حمل لان
عبد المطلب كان بعثه الي غزة من
الشام يمتار لهم تمرا مع تجار قريش
فلما رجعوا مرض عبد الله فلما وصلوا
الي المدينة تخلف بها عبد الله عند
اخواله بني النجار ثم مات بالمدينة
ودفن بها وقيل بالابوا وله ثماني
عشرة سنة على الراجح ولما بلغت
وفاته عبد المطلب حزن حزنا شديدا
وقد قيل لجعفر الصادق لم يتم صلى
الله عليه وسلم من ابويه فقال لئلا
يكون عليه حق لمخلوق وقال ابن
العماد انما رباه الله يتيما لان اساس
كل كبير صغير وعقبى كل حقير

خطير

خطير وايضا ليتفطن صلى الله عليه وسلم
اذا وصل الي مدارج عزه الي اوائل
امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى
وان قوته ليست من الآبا والامهات
ولا من المال بل قوته من الله تعالى
وايضا ليرحم الفقرا والايتام وقال
صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى
واكرموا الغربا فاني كنت في الصغر
يتيما وفي الكبر غريبا وقد جا ان
الله لينظر كل يوم الي الغريب الف
نظرة ويذكر عن ابن عباس انه
لما توفي عبد الله قالت الملايكة
الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما
فقال الله تعالى انا له حافظ ونصير
وما احسن قول القايل

اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل
برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسي الفدا المفرد في يتمه
والدر احسن ما يكون يتيما
ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة
كما لم تتزوج غيره وقد ورد في
حديث عايشة رضي الله تعالى عنها
احيا ابويه معا حتى امنا به رضي
الله عنهما ونفع الايمان بعد الموت
من خصايصه صلى الله عليه وسلم
والحديث باحيايهما وانه كان ضعيفا
فالقدرة صالحة لذلك والحديث
الضعيف يعمل به في المناقب كما يعمل
به في الفضايل وفايدة احيا ابويهما
مع انهما ناجيان لكونهما من اهل الفترة

زيادة

زيادة اظهار مسرته وما أحسن قول
الحافظ الشمس ابن ناصر الدين الدمشقي
في ذلك رحمه الله تعالى

حبا الله النبي مزيد فضل
على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه
لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير
وان كان الحديث به ضعيفا

ولما حضرت عبد المطلب الوفاه
أوصى ابا طالب بحفظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات عبد المطلب
عن مايه سنة وعشرا وواربعين سنة
وللنبي صلى الله عليه وسلم ثمانا سنين
بعد ان استسقى به اي بالنبي صلى الله

عليه وسلم في السنة التي مات فيها ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة
سنة خرج به عمه ابو طالب إلى الشام
فلما وصل بصرى براه بحيرا الراهب
فاخذه بيده وقال هذا سيد المرسلين
ورسول الله هذا يبعثه الله رحمة
للعالمين فقيل له من اين علمت هذا
فقال إنكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق
حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي وانا لنجده في كتبنا مكتوبا
وقال إن بين كتفيه خاتم النبوة وامر
عمه ابا طالب ان يرده من بصرى
خوفا عليه من اليهود فرجع به
عمه إلى مكة ولم يجاوز بصرى ولما
بلغ خمسا وعشرين سنة خرج مرة

ثانية

ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة
في تجارة لها فلما وصلا إلى بصرى نزل
تحت ظل شجرة قريبا من صومعة الراهب
نسطورا بالقصر فقال ما نزل تحت
هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال
الراهب لميسرة أفي عينيه حمرة قال
نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر
الانبيا ورجع صلى الله عليه وسلم من
بصرى ايضا وكان ميسرة اذا اشتد
الحر يرى ملكين يظلان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الشمس
فباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا
يربحون قال ميسرة اتجرنا لخديجة في
اربعماية مرة ما رايت ربحا مثل هذا
فلما رجعوا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم

مكة رأته خديجة وهو على بعيره والملكان
يظللانه فأرته خديجة النسا اللاتي
عندها فرأين حولها واخبرها النبي صلى
الله عليه وسلم بالربح واخبرها ميسرة بما
رآه وبما اخبره به الراهب نسطورا فكان
ذلك باعثا لخديجة على تزوجها به بعد ذلك
اي بعد قدومه من الشام بثلاثة اشهر
وقد كان كمل له خمس وعشرون سنة وعمرها
اربعون سنة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة
وذلك ان بابها كان ملصقا بالارض وكان
السيل يدخله فانصدع وسرق طيب
الكعبة وخافت قريش ان تهدمها السيول
فلما وصلوا في البنا الى الموضع الذي
يوضع فيه الحجر الاسود واختلفوا وقالت

كل

كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا بالقتال
ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل
من باب بني شيبة حكما يقضي بينهم
فكان صلى الله عليه وسلم اول داخل فلما
رأوه قالوا هذا الامين رضينا بقضائه
وكانوا يدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه
فوضع صلى الله عليه وسلم رداه وبسطه
على الارض ثم وضع الحجر وفي رواية قال
صلى الله عليه وسلم هلموا الي ثوبا فاتي به
فاخذ الحجر فوضعه بيده وقال ليأخذ
كل قبيلة بطرف من الثوب ثم ارفعوها
جميعا ففعلوا ذلك فلما بلغوا موضعه
وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الكعبة ولما كمل له صلى الله عليه وسلم اربعون
سنة نباه الله تعالى وانزل عليه جبريل

في يوم الاثنين فقيل ذلك كان في ثاني عشر ربيع
الاول لثمانية ايام خلت منه وقيل في اوله
وقيل في رمضان وجمع بين القولين بان
اول ما بدئ به الرؤيا الصالحة في النوم
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
اي مثل ضياء الصبح في الوضوح فابتداء نزول
جبريل عليه السلام في المنام كان في شهر
ربيع الاول وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر
وحبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء
يتعبد فيه الليالي ذوات العدد حتى
فجئه الامر الحق وهو بالغار المذكور في
رمضان فجاءه جبريل فقال له اقرا فقال
ما انا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد
ثم قال اقرا فقال له ما انا بقارئ فغطه
كذلك ثم اعاد جبريل فقال له اقرا واعاد

محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بقارئ
فقال له جبريل بعد المرة الثالثة اقرا
باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان
ما لم يعلم ثم بعد ذلك فتر الوحي اي تاخر
نزوله ثلاث سنين ليذهب عنه ما وجده
من الروع وليجد لتشوقه الى العود
ثم نزل عليه جبريل بعد ذلك بقوله يا ايها
المدثر قم فانذر الى فاهجر فهي اول
ما نزل عليه بعد فترة الوحي واما اقرا
باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فهي اول ما نزل
مطلقا وبهذا يتبين ان نبوته صلى الله
عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته
وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول
الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث
على راس ثلاث واربعين سنة فكان

في اقرا نبوة وفي المدثر رسالة بالنذارة
والبشارة والتشريع وانما اقتصر على
الانذار في قوله تعالى قم فانذر لانه
صلى الله عليه وسلم بعث مبشرا ايضا لان
ذلك كان في اول الاسلام فمتعلق الانذار
محقق فلما اطاع من اطاع انزل الله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وكان اول من امن به من الرجال الاحرار
ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن
ابي قحافة على المشهور ومن الصبيان
علي بن ابي طالب وله عشر سنين او ثمان
سنين وهو الراجح وصح اسلامه لان
الاحكام كانت منوطة في صدر الاسلام
بالتمييز ومن النسا خديجة بل هي اول
من اسلم مطلقا لم يتقدمها رجل ولا امراة

ومن

ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد
بلال المؤذن قال ابن الصلاح وهذا
التفصيل هو الاورع لكن قال السراج
البلقيني اول من امن من الرجال ورقة
ابن نوفل لنزول الوحي في حياته على
النبي صلى الله عليه وسلم واخباره بالنبوة
وتصديقه برسالته اي بعدها بيسير
على انهما متغايران وهو الصحيح
او قبلها لعلمه من الكتب القديمة
ومشى على ذلك جماعة وعدوه في
الصحابة وهو المعتمد ثم اسلم عثمان
ابن عفان والزبير ابن العوام وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص وطلحة
بدعا ابن بكر هؤلاء الخمسة للاسلام
واقام صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين

رسولا وثلاثة عشر نبيا ورسولا علي
تمامه واول ما وجب الانذار والدعا الي
التوحيد بقوله تعالي يا ايها المدثر قم
فانذر فاقام صلي الله عليه وسلم بعد
ذلك ثلاث سنين يدعو الي الله تعالي
مستخفيا ثم نزل عليه الامر بالاعلان
وذلك قوله تعالي فاصدع بما تومر واعرض
عن المشركين فاعلن صلي الله عليه
وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة
واشتدوا الاذي عليه وعلي المسلمين حتي
اذن لهم في الهجرة الي ارض الحبشة
وفرض الله عليه وعلي امته من قيام الليل
ما ذكره اول سورة المزمل بقوله يا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا ثم نسخه بما في
اخرها من قوله فاقروا ما تيسر اذ

المراد

المراد صلوا ما تيسر لكم وفرض الله تعالي
عليه ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس
ليلة الاسرا بمكة وكان فرض قيام
الليل والركعتين في الوقتين كفرضية
الوضوء عقب الوحي قبل الفترة خلافا
لغلاطيه كلام المواهب ومات عمه ابو
طالب في السنة العاشرة من البعثة
وماتت خديجة بعده بثلاثة ايام
فنالت قريش من اذي النبي صلي الله
عليه وسلم ما لم تنله في حياة عمه ابي
طالب ثم في السنة الثانية عشر من
النبوة قبل الهجرة بسنة واحدة علي
الاصح ليلة سبع وعشرين من رجب
علي الراجح وله صلي الله عليه وسلم اثنان

وخمسون سنة اسري بجسمه صلى الله
عليه وسلم وروحه في اليقظة على ظهر
البراق ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى ثم عرج به صلى الله عليه وسلم
من الاقصى الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام
ورأى ادم في السما الاولى ويحيى وعيسى في الثانية
ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة
وابراهيم في السابعة وفرض الله عليه
وعلى امته الصلوات ورأى ربه بعيني
راسه على الاصح واوحى الله اليه ما اوحى
فسمع كلامه وانما خص موسى بالكليم
لانه سمعه وهو في الارض ثم عاد صلى
الله عليه وسلم من ليلته الى مكة ومكانه

لم يبرد

لم يبرد فلما اصبح اخبر قريشا بذلك
فصدقه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه والمؤمنون وكذبه من قريش
المشركون وارتد جماعة ممن كان اسلم
وسأله المشركون عن صفات بيت المقدس
فجلاه الله له واخبرهم بما سألوه عنه
وسألوه امارة فاخبرهم بالعير وانهم
يقدمون يوم الاربعا فلما كان ذلك
اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس
ان تغرب فدعا الله تعالى فحبس
الشمس وكان كما وصف صلى الله عليه
وسلم ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه في الهجرة الى المدينة بعد قوم
من اسلم على يديه من الانصار وذلك
انه صلى الله عليه وسلم لقي نفسه في منى

فكان يعرض نفسه في الموسم على قبايل
العرب ستة من الانصار وكلهم من الخزرج
فامنوا به عند عقبتها اي عقبة منى
وقال لهم تمنعون ظهري حتى ابلغ
رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل فجا
منهم اثنا عشر فاسلموا وبايعوه على
الايوا والنصرة ثم انصرفوا الى المدينة
فاظهر الله الاسلام ثم قدم عليه منهم
في العقبة الثالثة العام المقبل سبعون يمنعوه مما
فاسلموا وبايعوه على ان يمنعون منه
نساءهم واولادهم وعلى حرب العرب
والعجم ونقب عليهم اثني عشر نقيبا
ولما امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة
الى المدينة اقام صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر اذن الله تعالى له في الهجرة
فاذن له فيها عقب بيعة العقبة الثالثة.

هلال